تاريخ الأدب المقارن في الجزائـــــر

إعداد: الدكتور بومدين جـلالي.
أستاذ محاضر بـ/ قسم اللغة العربية
جامعة سعيــدة.

تجلى الأدب المقارن في الجزائر في تمظهرات مختلفة، عبر مراحل مختلفة، هي كالتالي:

أ- مرحلة ما قبل الاستقلال الوطني

أ-1 – الجامعة:

ما إن هدأت الانتفاضات الشعبية ضد الاحتلال مع نهاية القرن 19م حتى بدأت النخب الاستعمارية التفكير الجاد في مستقبل أبناء الأقدام السوداء* والأطر العسكرية الفرنسية واليهود وكبار خدمة الاستعمار من الأهالي، فكان الاهتمام بإنشاء جامعة عصرية وفق المنظور الأوروبي لخدمة الفئات المذكورة سلفا بالأساس. وبدخول القرن 20 تحول هذا الاهتمام إلى إنجاز إذ في سنة 1909 جمع الاستعمار ما كان قد أنشأ سابقا من معاهد تثبت وجوده الاستيطاني بمدينة الجزائر تحت اسم" جامعة الجزائر" التي كانت»من الناحية العلمية امتدادا للجامعة الفرنسية من حيث أهدافها ومقرراتها، وكانت لغة التدريس فيها اللغة الفرنسية حتى في أقسام اللغات الأجنبية بما في ذلك اللغة العربية التي كانت تعد لغة أجنبية، وتدرس من منظور استشراقي »[1] ولم يدخل الأدب المقارن ضمن اختصاصاتها إلا بعد عشرية كاملة من تاريخ نشأتها بحيث «بدأت كلية الآداب في جامعة الجزائر الفرنسية تدرس الأدب المقارن بعد الحرب العالمية الأولى مادة مستقلة. .. (ف) أصبح الأدب المقارن شهادة متميزة وقسما مستقلا، وفي كل الحالات كان محتواه أوروبيا خالصا »[2] وظل الحال الأكاديمي هكذا إلى غاية الاستقلال.

أ-2- الدكتور محمد بن أبي شنب (1869 – 1929):

ترعرع محمد بن أبي شنب مثقفا موسوعيا [3] متنقلا بين الثقافات بقوة واقتدار، وكان يؤلف، ويحقق، وينقح، ويترجم، ويحاضر هنا وهناك

في المؤسسات والمحافل العلمية التي كانت تؤطر زمانه، ويساهم في إثراء دائرة المعارف الإسلامية، وينشر الدراسة وراء الدراسة بهذه اللغة أو تلك طوال حياة من الخصوبة بمكان، كما كان باحثا أكاديميا نال درجة دكتوراه الدولة في 1920. وقد أهله تمكنه أن يكون أول وسيط جزائري من وسائط الأدب المقارن ومثقف العدوتين دون منازع، ولم يكتف بهذه الوساطة بل تعداها إلى ممارسة المقارنة التطبيقية إن على مستوى الدرس اللغـــوي أو على مستوى الدرس الأدبي بالإضافة إلى مترجماته العديدة[4] وتعد دراسته «الأصول الإسلامية للكوميديا الإلهية»[5]- التي حررها باللغة الفرنسية سنة 1919 – أول عمل جزائري يدخل في صميم الأدب المقارن وفق ما يقول به الاتجاه التاريخي الفرنسي وكانت هذه الدراسة عبارة عن تطبيق لمنهج التأثير والتأثر، تابع فيها الباحث كيف انتقلت فكرة الإسراء والمعراج من نص القرآن الكريم إلى النص الأدبي العربي إلى النص الأدبي الايطالي في عصر النهضة عند ألغري دانتي ALLEGRE Dante في الكوميديا الإلهية Divina Comédia. وقد أصبحت أعمال محمد بن أبي شنب نافذة واسعة يطل منها الجزائريون المثقفون- يومئذ- بالعربية أو بالفرنسية على الآداب الغربية عامة والأدب الفرنسي خاصة.

أ-3- المثقفون بالثقافة العربية:

طيلة القرنين 19 و20 شنت فرنسا الاستعمارية حربا إستراتيجية طويلة الأمد على الدين الإسلامي واللغة العربية بغية تنصير الجزائر وفرنسة لسانها وقطع الصلة بينها وبين انتمائها الحضاري[6]، وهذا ما جعل الجزائريين الذين سنحت لهم الظروف أن يتثقفوا بلسانهم الوطني ينزعون منزعا إصلاحيا لا يهدف إلا إلى حماية دين الشعب الجزائري ولغته، وهذا التوجه كان في بدئه منحصرا في أفراد من أمثال الشيخ إبراهيم طفيش أو في مؤسسات جزائرية عتيقة كالزوايا والـمَحْضَرات.. ثم أصبح بعد ذلك عاما عندما تنظم رجال الإصلاح في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

وفي ظل ذلك الظرف التاريخي الخطير الذي كانت فيه الأولوية لحفظ مقومات الأمة من الدمار الاستيطاني كان الالتفات إلى الجديد، الآتي خصوصا من الغرب ومن فرنسا بالذات، لا يجد من يرحب به ولا يحتضنه إلا نادرا.وفي إطار هذه الندرة يمكن أن ندرج اسمين من

حملة الحرف العربي كان لهما القليل من الاهتمام بالمقارنة والتأثر، وهما رمضان حمود– الذي سجنته فرنسا– وأحمد رضا حوحو – الذي قتلته فرنسا– فبالنسبة لرمضان حمود (1906– 1929) رائد التجديد الشعري في الجزائر الذي «كتب الشعر فضمنه روحه التواقة ودعوته للإصلاح ولتغيير البنى الذهنية للمواطنين الجزائريين، وكتب الخاطرة الفنية والمقالة النقدية فكشف عن ولع أدبي كبير وشوق هائل للتجديد، ورصع مرحلته بنظرات نقدية رائدة في مجالات عديدة»[7] منها المجال المقارني الذي قاده إلى الوقوف أمام أعمال وليام شكسبير W. SHAKESPEARE وفيكتور هيغو V. HUGO قائلا: «أنظر إلى فكتور هيغو الفرنسي وشكسبير الإنجليزي، اللذين صورا لنا عصرهما أحسن تصوير– وإن بحثا في القرون الوسطى أكثر من بحثهما في عصرهما – فإنك لا تطالع رواية أو ديوانا لهما إلا وتشعر بنفسك وكأنـــك تقهقرت إلى زمانهما، وإلى ما قبل، فصارت تنظر إلى ما هنالك من رقي وانحطاط، وعدل وجور ونظام وفوضى وتدين وإلحاد... » [8] وهي نظرة لا تخلو من انطباعية عامة لكنها تبين اطلاع رمضان حمود على إبداع عملاقين من عمالقة الأدب الغربي وتلمسه لقيمة الصدق الفني فيما كتباه بلغتين مختلفتين وضمن أجناس أدبية متعددة، وهو ما أدى به إلى تبني المذهب الرومانسي في مختلف ما كتب في حياته القصيرة كما أشار إلى ذلك عبد المجيد حنون في تعليقه على النص المذكور أعلاه من «تدخل بمناسبة الذكرى المائوية لوفاة فيكتور هيجو »[9]. وبالنسبة لأحمد رضا حوحو (1912– 1956) رائد النثر القصصي في الجزائر فإنه مارس المقارنة من خلال انطباعاته حول تأثير الأدب الغربي في إبداعه الشخصي بالحرف العربي، إذ يقول عن تلقيه المنتج لرواية فيكتور هيغو البؤساء Les Misérables أو كما سماها هو"الفقراء" « قرأت "الفقراء" لهيجو وكانت نفسه البائسة تطالعني من بين السطور، تقطر حيرة وألما، وما هي إلا فترة حتى اختلطت حيرتي بحيرته وآلامه بآلامي فأسرعت إلى يراعتي أكتب عن الفقراء بالعربية ما كتبه عنهم "هيجو" بالفرنسية، وليس ما أكتبه اليوم بالترجمـــة ولم يكن كذلك بالابتكار، وإنما هو مزيج نفسين يائستين، تألمت إحداهما منذ قرن وتحيرت الأخرى اليوم، أملت الأولى وكتبت الثانية، فجاءت هذه الخاطرة التي أقدمها للأغنياء...»[10] وهذه الخاطرة تنظير متميز في مجال نظرية التلقي المنتج الذي لا يكتفي باطلاع هذا على أدب الآخر المختلف أو ترجمة ما كتب في لغة إلى

لغة أخرى وإنما يتجاوزه إلى إنتاج نص انطلاقا من نص مغاير دون أن يكون في الأمر اقتباس أو ترجمة أو مجرد تقليد أو استعراض لمهارة القدرة على تدبيج الكلام، ولعل هذا ما جعل عبد المجيد حنون الذي أورد هذا النص أيضا في مقاله المشار إليه يقول :»لقد كان إشعاع هيجو على حوحو قويا جدا، لدرجة أنه يصرح بأن نفس هيجو أملت ونفسه كتبت، أي أصبح يصدر عن أفكار وإحساسات هيجو، وهذا منتهى التأثر»[11]. ومن خلال رمضان حمود وأحمد رضا حوحو يظهر أن الكتّاب ذوي التعبير العربي – الذين كانوا يجيدون لغات أخرى أيضا دونما أن يكتبوا بها– قد ساهموا في إرهاصات الدرس الأدبي المقارن من غير أن تكون المقارنة من اهتماماتهم المركزية.

أ-4- المثقفون بالثقافة الفرنسية:

منذ نهاية القرن 19م كان بعض خريجي المدارس الحكومية – التي أنشأتها فرنسا لفرض لغتها في الجزائر – ينتظمون في شكل جمعيات ذات طابع تثقيفي يراعي الوجود الفرنسي إلى جانب الوجود الجزائري الأصلي مثل الجمعية الرشيدية[12] التي تأسست سنة 1894 والجمعية التوفيقية[13] التي تأسست سنة 1908، ومن ضمن ما قدم في هذا الإطار الجمعوي محاضرات لها علاقة بحقل الأدب المقارن، مثل: – الإسلام واللغات الأجنبية. ..... محاضرة لابن زكري باللغة العربية.

– التوفيق بين الإسلام والتقدم. ..... محاضرة لابن رحال باللغة الفرنسية.

وتطور هذا الطرح مستفيدا بما أنجزه محمد بن أبي شنب الذي يمثل الانفتاح الكامل على العديد من الثقافات العالمية دون أن يفقد شيئا من هويته*، إذ بعد هذا الأخير وبالتوازي مع من كانت لهم وقفات مقارنية باللغة العربية ظهر جيل يكتب في حقل المقارنية باللغة الفرنسية وأبرز من ذكرته المصادر منهم هو سعد الدين بن أبي شنب (1907–1968) الذي قضى حياته المهنية أستاذا مبرزا «وإلى جانب التدريس، كانت له اهتمامات معرفية تنحو منحى انسانويا مقارنيا حيث نشر في مجلات فرنسية مقالات ودراسات أدبية عالج فيها قضايا تندرج ضمن مجال العلاقات الأدبية المتبادلة والمصادر، والتأثير والتأثر، فدرس مصادر المنفلوطي، وأثر الفكر الفرنسي في الشعر العربي الحديث، وعوليس في مملكة سبأ، وأثر الفكر الإنساني الإغريقي في الشعر

العربي الحديث...»[14] وقد امتد عطاء سعد الدين بن أبي شنب إلى ما بعد الاستقلال، ومن أهم أعماله المقار نية الأخيرة «عاشقان تعيسان:عنترة وبيرهـــوسAmants malheureux: Antar et Pyrrhus Deux »[15] وكانت له نشاطات هامة في تاريخ الأدب المقارن في الجزائر بعد استقلالها في 1962، وهو ما سيرد ذكره لاحقا.

ب- مرحلة ما بعد الاستقلال (الستينيات):

قبل الاستقلال كان الفرنسيون يسيطرون على التأطير والمناصب الحساسة في كل القطاعات الحيوية كالاقتصاد والإدارة والتربية، وكانت جامعة الجزائر- الوحيدة يوم ذاك- في أيديهم جملة وتفصيلا، وما إن افتكت الثورة الاستقلال حتى غادر أولائك المستعمرون الجزائر بشكل جماعي في صائفة 1962، ولم يبق منهم إلا استثناءات طفيفة التحقت بدورها تدريجيا بفرنسا في بحر الستينيات.. وفي خضم هذا الجلاء حاول الجزائريون سد الفراغ في مختلف القطاعات بما لديهم من طاقات، وكان أغلب تلك الطاقات لا تملك الكفاءة العلمية اللازمة وبالمقابل تمتلك الحس الوطني وحماس الشباب في الغالب، وترتب عن ذلك فيما يخص تاريخ الأدب المقارن، مايلي :-

ب-1- كرسي الأدب المقارن في 1963:

بعد عودة سعد الدين بن أبي شنب في فجر الاستقلال الوطني والتحاقه بجامعة الجزائر أين أصبح عميدا لكلية الآداب واصل اهتمامه السابق «خلال السنوات الست التي قضاها عميدا لكلية الآداب بالأدب المقارن فكان أحد مؤسسي كرسي الأدب المقارن في جامعة الجزائر سنة 1963»[16] وذلك في قسم اللغة العربية بمساعدة مجموعة من الأساتذة الشبان الذين تعاونوا معه أيضا على تأسيس جمعية ومجلة كما سنبينه بعد حين. والأمر الملاحظ أن كرسي الأدب المقارن الذي تم تأسيسه رسميا في التاريخ المذكور أعلاه لم يغير شيئا كثيرا مما كان سائدا في مقررالأدب المقارن قبل استقلال الجزائر وذلك عائد بالأساس – حسب عبد المجيد حنون- إلى سعد الدين بن أبي شنب الذي « رغم جهوده واهتماماته إلا أن قدراته المعرفية في اللغة العربية كانت محدودة جدا ولم يكن يتمتع بمستوى علمي يمكنه من التكوين في الأدب المقارن، وبالتالي بقى جهده في الأدب المقارن محدودا لا يتعدى النقل من النظام التعليمي الفرنسي إلى النظام التعليمي الجزائري بعد الاستقلال الذي كان في واقع الأمر مجرد امتداد للنظام الفرنسي»[17] ورغم هذا

الموقف النقدي الذي تشدد فيه عبد المجيد حنون قليلا على سعد الدين بن أبي شنب وعلى النظام التعليمي في الجزائر المستقلة* يبقى لهذا الأستاذ الجزائري وزملائه فضل تأسيس كرسي الأدب المقارن في قسم اللغة العربية، وهو ما فتح فضاء جديدا أمام طلبة القسم.

ب-2- جمعية الأدب المقارن الجزائرية في 1964:

إثر تأسيس كرسي الأدب المقارن بقسم اللغة العربية، تواصل الاهتمام بالمقار نية وهو ما أدى إلى تأسيس جمعية الأدب المقارن الجزائرية في 1964/11/15 وكان المؤسسون أساتذة ينتمون إلى أقسام اللغات الأجنبية من أبرزهم" جمال الدين بن الشيخ وسعد الدين بن أبي شنب وشريط، وحماط وابن واعمر، ولكحل، ومحمد الصغير بناني، ومحمد الصالح دمبري" بالإضافة إلى بعض الفرنسيين من أمثال بورتي Portier ووالترWalter وبيلات Pellat وكانت رئاسة الجمعية من نصيب جمال الدين بن الشيخ[18]. ونظرا للتكوين العلمي لهؤلاء الأعضاء المرتكز أساسا على اللغة الفرنسية وثقافتها، لم

تكن جمعية الأدب المقارن الجزائرية إلا«امتدادا لجمعية الأدب المقارن الفرنسية أو مجرد تقليد لها»[19] ولهذا لم تقدم شيئا فيه أصالة الشعب الذي تنتمي إليه ولا طموحات النظام السياسي القائم يومئذ والمختلف اختلافا جذريا عن النظام الفرنسي، وهي العوامل التي كانت تنبئ بزوالها قبل حدوثه، وقد حدث فعلا بعد وفاة سعد الدين بن أبي شنب في 1968 وتفرق بقية الأعضاء.

ب-3- حولية «دفاتر جزائرية في الأدب المقارن» في 1966:

بالفريق نفسه الذي أسس الجمعية حدث التفكير في تأسيس مجلة للدراسات المقارنة الناطقة بالفرنسية في الجزائر وتجسد ذلك في سنة 1966 بإصدار حولية متخصصة تحمل اسم " Cahiers Algériens de littérature comparée" أي: "دفاتر جزائرية للأدب المقارن "ودامت حياتها ثلاث سنوات متتالية 1966/ 1967 / 1968 بثلاثة أعداد هي عبارة عن دراسات تطبيقية بتبعية تنظيمية للرابـــطة الدولية للأدب المقارن A.I.L.C كما ينص على ذلك أول بند من بنودالتأسيس:

«La société Algérienne de la Littérature Comparée est la section
algérienne de l'Association Internationale de Littérature Comparée»[20]

ب-4- تعريب الأدب المقارن في سنة 1969:

ابتداء من الموسم الدراسي الجامعي 68/67 أصبح قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الجزائر «ينسلخ من الطابع الاستشراقي أو لاستغرابي الذي كان مفروضا عليه اقتداء بالجامعة الفرنسية، وبدأت المقررات الدراسية تقدم فيه باللغة العربية، وتغيرت طبيعة التدريس فيه، ولم تعد اللغة العربية تعامل فيه معاملة اللغة الأجنبية، مما جعل الكثير من الأوضاع المعرفية والقانونية تشرع في التغير»[21] واكتمل هذا التغيير بالانطلاق في إصلاح التعليم العـــالي في السنوات التي تلت.

ومن مفعول انسلاخ قسم اللغة العربية من الطابع الاستشراقي ظهر أمران، أولهما مغادرة المقارنين الفرنسيين وذوي اللسان الفرنسي من الجزائريين لكلية الآداب بجامعة الجزائر، وثانيهما التحاق أساتذة ذوي لسان عربي بجامعة الجزائر لتدريس الأدب المقارن بالعربية، وكان الأول هو الأستاذ الجزائري الدكتور أبو العيد دودو، والثاني هو الأستاذ المصري الدكتور أحمد الطاهر مكي ثم تعددت الأسماء. فبالنسبة للأول، لقد «التحق سنة 1969 بجامعة الجزائر المركزية، معهد اللغة العربية وآدابها، فعين أستاذا للأدب المقارن والآداب الأجنبية ونظرية الأدب فقام بواجبه خير قيام والحقيقة التي لا مراء فيها أنه أول أستاذ جامعي للأدب المقارن يعتمد العربية أساسا. درسه وأشرف فيه على عدة رسائل حررت باللغة الوطنية على مستوى الماجستير ودكتوراه الدولة»[22] كما ذكر د/مختار نويوات.

ويؤكد أبو العيد دودو نفسه هذه الحقيقة إذ بعدما يروي كيف مارس التدريس بالنمسا وألمانيا يقول بأنه «فضل بعدئذ العودة إلى وطنه في مطلع 1969 والالتحاق بالقسم العربي في جامعة الجزائر لتدريس مادة الأدب المقارن والآداب القديمة ونظرية الأدب»[23]. وبهذا تعرب الأدب المقارن في الجزائر. وبالنسبة للثاني، لقد التحق بدوره في السبعينيات بجامعة الجزائر ليقضي فيها سنوات مدرسا للأدب المقارن باللغة العربية [24] ثم تعددت الجامعات وتعدد الأساتذة من العائدين من البعثات الجزائرية إلى الخارج ومن المتعاونين العرب وحدثت إصلاحات في نظام التدريس وفي مقررات الدراسة.

ج- في رحاب العربية من 1970 إلى مطلع الألفية الجديدة:

في فجر السبعينيات حدثت إصلاحات التعليم العالي التي تعربت في ظلها تدريجا العلوم الإنسانية وتحولت الكليات إلى معاهد في منتصف السبعينيات ثم عاد العمل بنظام الكليات في نهاية الألفية، وفي كل هذا أصبح الأدب المقارن في معهد اللغة العربية مقياسا يدرس في السنة الرابعة من ليسانس الأدب العربي كما جاء في بداية المرسوم التنفيذي المتضمن نظام الدراسات لنيل شهادة ليسانس التعليم العالي في اللغة والأدب العربي[25] ثم- قبيل نهاية الألفية- في القرار المتضمن البرنامج البيداغوجي لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي [26] كما أصبح أيضا للأدب المقارن تواجد في مستوى الماجستير والدكتوراه. وما يمكن تسجيله خلال هذه الفترة في تاريخ الأدب المقارن في الجزائر هو :

ج-1- تعدد المقارنين:

مع الإصلاحات لم تبق جامعة الجزائر الوحيدة على المستوى الوطني بل تعددت الجامعات، فمن وهران غربا إلى قسنطينة شرقا إلى معظم المدن الجزائرية ذات الكثافة السكانية حتى أصبح في مطلع الألفية الجديدة عدد المدن الجامعية في الجزائر يقارب الأربعين (40) مدينة، يوجد في ثلثيها قسم للغة العربية، وفتح هذا العدد الكبير من الأقسام التي تدرس اللغة العربية كان لا بد أن يرافقه جمع جم من أساتذة الأدب المقارن، وهو ما حدث بالفعل إذ قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتوفير التأطير المتخصص اعتمادا على ثلاث طرق أولاها الاستعانة بالمتعاونين العرب وثانيتها إرسال البعثات العلمية إلى الخارج وثالثتها فتح التكوين ما بعد التدرج في الجامعات الجزائرية.

ففي مجال التعاون العربي، جاء الأساتذة طاهر أحمد مكي[27] ثم محمود صبح[28] وعز الدين لمناصرة[29] وعبد الدايم الشوا[30] وحسين أبو النجا[31] وغيرهم... وقدموا جهودا معتبرة يذكرها باحترام طلبتهم ولا ينكرها أستاذ جزائري من زملائهم. وفي مجالي البعثات العلمية بعد عودتها ثم الذين كانت لهم فرصة التكوين ما بعد التدرج في الجزائر، لقد أطر اختصاص الأدب المقارن عدد كبير من الأساتذة ذوي الاختصاص أو القريبين منه ممن تخصص في الآداب الأجنبية والترجمة وما إلى ذلك وضمن هؤلاء الأساتذة كان أبو العيد

دودو[32] ثم الذين التحقوا بعده بأقسام اللغة العربية عبر الجامعات الجزائرية مؤطرين للأدب المقارن من أمثال عبد الإله ميسوم[33]، وعبد المجيد حنون[34]، وعبد الله حمادي[35] والأخضر بن عبد الله [36] وعبد القادر بوزيدة[37] ونسيمة عيلان[38] وعبد الواحد شريفي[39] وزبير دراقي[40] وعيسى بريهمات[41] وبوجمعة الوالي[42] والطيب بودربالة[43] وماجدة بن عميرة[44] وغيرهم.

ج-2- ظهور التأليف المقارني في الجزائر باللغة العربية:

قبل ظهور الإصلاح في قطاع التعليم العالي كان التأليف المقارني الجزائري باللغة الفرنسية كما تعكس ذلك كتابات سعد الدين بن أبي شنب وجمال الدين بن الشيخ وغيرهما. .. وما إن تعرب الأدب المقارن وأصبح مقياسا في ليسانس الأدب العربي حتى تغير الأمر تماما وظهرت شيئا فشيئا مؤلفات كثيرة في مجال الأدب المقارن، بعض هذه المؤلفات هو عبارة عن أطروحات جامعية لنيل الماجستير أو الدكتوراه وبعضها محاضرات ألقيت في الملتقيات العلمية أو في مدرجات الجامعة للطلبة وبعضها مقالات متخصصة نشرت في مجلات محكّمة غالبا. وبغية إعطاء صورة عامة عن التأليف المقارني في الجزائر ارتأيت أن أقدم بعض الأعمال – وليس كلها – في الكرونولوجيا التالية:

الرقم	السنة	المؤلف	صاحبه	نوعه	الملاحظة
01	1970	الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان[45]	أبو العيد دودو	كتاب	فيه صورة الجزائر بقلم الرحالين الألمان من 1830إلى1855 وللباحث مؤلفات – ابداعا وتاريخا ونقدا – كثيرة جدا وكذلك بحوث في الأدب المقارن من أهمها "دراسات أدبية مقارنة.
02	1976	تأثير الموشحات في التروبادور[46]	عبد الاله ميسوم	كتاب (أطروحة دكتوراه بجامعة الجزائر)	متابعة تأثير الموشحات الأندلسية في الشعراء البروفانسيين:التروبادور Les troubadours
03	1979	صورة الفرنسي في الرواية	عبد المجيد حنون	كتاب (دراسة ماجستير)	متابعة لصورة الفرنسي في 31 رواية باللغتين العربية والفرنسية من الجزائر

		المغربية[47]		بجامعة القاهرة)	والمغرب وتونس... وللمؤلف دراسات أخرى معتبرة في الأدب المقارن.
04	1982	صورة الفرنسي في أدب الطاهر وطار[48]	شريبط أحمد شريبط	دراسة في مجلة "أمال "	متابعات لصورة الفرنسي في روايتين ومجموعتين قصصيتين للطاهر وطار.
05	1982	في الأدب المقارن[49]	عبد الدايم الشوا	كتاب	مقارنات تطبيقية في التأثير الانجليزي في الأدب العربي الحديث. . للمؤلف دراسات مقارنية أخرى.
06	1984	الترجمة عامل أساسي في الأدب المقارن[50]	مختار نويوات	مقال في دورية "أعمال الملتقى الأول للمقارنين العرب" جامعة عنابة الجزائر	رصد لعامل الترجمة في الثقافة العربية قديما وحديثا، والدعوة إلى الاهتمام بها.
07	1984	صورة الشرق في أدب فولتير المسرحي والقصصي (51)	عيسى بريهمات	مخطوط (رسالة ماجستير)	متابعة لصورة الشرق في كتابات الأديب الفرنسي فولتير VOLTAIRE
08	1986	تأثير سارتر في أدب سهيل إدريس[52]	غنية شتوح	مخطوط (رسالة ماجستير)	دراسة في إطار التأثير والتأثر
09	1987	السندباد البحري و أوديسيوس(53)	نسيمة مسلاتي عيلان	مخطوط (رسالة ماجستير)	دراسة في التشابه من خلال الأساطير. وقد ناقشت المقارنة دكتوراه في 2007 بموضوع مماثل
10	1990	شارل بلودلير وإلياس أبو	فاطمة شعبان	مخطوط (رسالة ماجستير)	دراسة في إطار التأثير والتأثر

		شبكة دراسة مقارنة بين أزهار الشر وأفاعي الفردوس[54]			
11	1992	محاضرات في الأدب المقارن[55]	زبير دراقي	كتاب	هو مجموعة من المحاضرات قدمها المؤلف لطلبته ويرتكز فيها بالأساس على الاتجاه التاريخي
12	1992	موضعة جان دارك في الأدب العالمي (دراسة تيمتولوجية مقارنة)[56]	لخضر بن عبد الله	محطوط أطروحة دكتوراه بجامعة وهران – الجزائر	متابعة مقارنة لتيم جان دارك في الآداب العالمية
13	1993	أحمد شوقي والمسرح الكلاسيكي الفرنسي[57]	سميرة شبال	مخطوط (رسالة ماجستير)	دراسة في إطار التأثير والتأثر.
14	1996	صورة البحر في روايات حنا مينة [58]	باية خوجة	مخطوط (رسالة ماجستير)	دراسة صورانية تتابع صورة البحر في أعمال حنا مينة.
15	1996	التلقي النقدي الروسي للأدب الجزائري [59]	عبد العزيز بوباكير	مقال في مجلة (اللغة والأدب)	مقال في التلقي الأدب الجزائري الناطق باللغتين العربية والفرنسية في روسيا من خلال ترجمته وتصنيفه ومقارنته بالآداب الأخرى

16	1999	قصص فولتيرصورا ئية الصحراء العربية زاديج أو القدر[60]	عبد الواحد شريفي	دراسة في مجلة كتابات معاصرة	هي عبارة عن متابعة لصورة الآخر –العربي– في قصص فولتير Voltaire وللباحث مؤلفات أخرى في الأدب المقارن بالعربية والفرنسية.منها أطروحته لنيل شهادة دكتوراه بجامعة بغداد في 1983
17	2000	تيمور ومويساسان رؤيتان وعالمان [61]	عبد القادر بوزيدة	كتاب (مقتطفات من أطروحة دكتوراه	دراسة تدخل في علاقة التأثيرات المتبادلة بين الآداب الغربية والأدب العربي. . وللباحث دراسات أخرى
18	2001	صورة الصحراء الجزائرية بين إيتيان دينيه وإيزابيل إبرهارت [62]	عثمان بلميلود	مخطوط (رسالة ماجستير)	استنتاج لصورة الصحراء الجزائرية من خلال قصص إبرهارت وقصة "خضرة راقصة أولاد نايل " لدينيه مضاف إلى بعض لوحاته من Tableaux de la vie Arabe
19	2001	فولتير وألف ليلة وليلة[63]	سعاد أوشايت	مخطوط (رسالة ماجستير)	دراسة في إطار التأثير والتأثر
20	2002	الشيطان في أدب توفيق الحكيم [64]	مديحة عتيق	مخطوط (رسالة ماجستير)	مقارنة لموضوع الشيطان وكيف نظرت إليه الفلسفات والثقافات وتوفيق الحكيم خاصة.
21	2002	اليهودي في الرواية الفلسطينية [65]	حسين أبو النجا	كتاب (أطروحة دكتوراه نوقشت في سنة 2000)	متابعة لصورة اليهودي ليس كشخصية روائية فقط وإنما كعامل جوهري في صياغة الوجدان العربي المعاصر وللمؤلف إبداع ودراسات أخرى متنوعة.
22	2003	المؤثرات العربية والأجنبية	بوجمعة الوالي	مخطوط (أطروحة دكتوراه)	دراسة مقارنة راصدة لمختلف المؤثرات العربية والأجنبية في رواية الأديب السوداني

		في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح[66]			الطيب صالح (موسم الهجرة إلى الشمال)
23	2004	شهرزاد في الرواية الفرنسية و العربية[67]	ماجدة بن عميرة	مخطوط (رسالة ماجستير)	دراسة موضوعاتية مقارنة في عملين أدبيين للفرنسي هنري دورونييه Henri de Regnier وطه حسين.
24	2004	فضاء المقارنة الجديدة– العولمة – جماليات التلقي[68]	حفناوي بعلي	كتاب	مناقشات لجماليات التلقي الجديدة بعيدا عن المنهج التاريخي ودراسات التأثير والتأثر العتيقة.
25	2004	رمز الأندلس في الشعر الاسباني و الشعر العربي المعاصر[69]	عبد الله حمادي	كتاب	لم أتمكن من الاطلاع عليه ولكنه يبدو من خلال عنوانه أنه دراسة مقارنة بين الشعر العربي والاسباني في استخدامهما لرمزية الأندلس
26	2005	صورة الجزائر في أدب الرحالة الألمان[70]	السعيد بوسقطة	محاضرة في ملتقى	قراءة بالأساس في كتاب الدكتور دودو الآنف الذكر
27	2005	انعكاسات الترجمة على وضع اللغة العربية الحالي [71]	طاهر ميلة	مقال في مجلة "اللغة العربية"	رصد لواقع اللغة العربية في ضوء حركة الترجمة مع نقد لهذه الأخيرة
28	2006	النقد الثقافي المقارن[72]	حسن مزدور	دراسة في مجلة "التبيين"	هي دراسة تعريفية بالنقد الثقافي المقارن مع إطلالة سريعة على الهويات المدهوسة

ومن خلال هذه الكرونولوجيا المختصرة يظهر أن التأليف المقارني في الجزائر تناول مجالات عديدة تدخل في الاختصاصات الفرعية للأدب المقارن كالصورائية والتيماتولوجيا والتأرخة للمقارنة والترجمة وما إلى ذلك.

ج3- نشأة الرابطة العربية للأدب المقارن:

برغم انتماء بعض المقارنين العرب إلى الرابطة الدولية للأدب المقارن* وبرغم ظهور بعض الجمعيات المحلية التي لها انشغالات مقارنية محدودة** سرعان ما ضاق أفقها إلا أن العلاقة المنظمة بين المقارنين العرب في إطار مؤسساتي منظم لم تكن موجودة بالمرة، وهو الأمر الذي أدى إلى تحريك التفكير في اتجاه تأسيس عمل ما لخدمة المقارنية العربية والمقارنين العرب على اختلاف جنسياتهم والمؤسسات التي ينتمون إليها، وقد حدث هذا التفكير في أحضان الجامعة الجزائرية ومر بمرحلتين أولاهما تحضيرية والثانية إنجازية.

ج-3-1- المرحلة التحضـــيـــرية:

بدأت الفكرة من الدكتور عبد المجيد حنون بجامعة عنابة إذ يقول «في النصف الثاني من السنة الدراسية 1982 بدأ التفكير في ما يمكن القيام به من نشاطات علمية خلال السنة المقبلة، فاقترح أعضاء المجلس العلمي لمعهد اللغات والآداب موضوعات عديدة،وكانت فكرة عقد ملتقى حول الأدب المقارن عند العرب تراودني منذ مدة، إذ كثيرا ما كنت أقرأ في كتب الأدب المقارن ونشرياته الغربية عن أعمال ملتقيات الأدب المقارن وجمعياته في مختلف أنحاء العالم، فأتساءل: لم لا يحدث مثل ذلك عند العرب،خصوصا وأن الإمكانيات البشرية والعلمية لا تعد ولا تحصى ؟! فـــلا أجد جواب مقنعا»[73] وبرمج الملتقى وتم انعقاده من 14 إلى 19 ماي 1983 وقدمت فيه 23 مداخلة موزعة كما يـــلي:

- 14 مداخلة باللغة العربية[74]
- 07 مداخلات باللغة الفرنسية [75]
- مداخلتان باللغة الانجليزية[76]

وكان هذا الملتقى الدولي من الأهمية بمكان لسببين اثنين على الأقل، أولهما ما جاء فيه من محاضرات تناولت بعض الجوانب من تاريخ الأدب المقارن عند العرب كما عرضت تطبيقات مقارنية في قضايا التأثير والتأثر والصورائية، وثانيهما ما انتهى إليه من توصيات[77] تحمل طموحا ثقافيا كبيرا، أذكر منها نقطتين تم إنجازهما في السنة الموالية وهما تخصيص الملتقى القادم لموضوع "الأدب المقارن: المصطلح والمنهج " ثم إنشاء "رابطة عربية للأدب المقارن".

ج-3-2- المرحلة الإنجازية:

بجامعة "عنابة" دائما ومن 8 إلى12 جويلية 1984 انعقد ملتقى "الأدب المقارن عند العرب: المصطلح والمنهج" الذي تركزت فيه «النسبة الكبرى من المحاضرات حول المصطلح»[78] وتم فيه تأسيس الرابطة العربية كما برمج ذلك في السنة السالفة. ففيما يخص موضوع الملتقى، لقد قدم المقارنون المشاركون14 مداخلة منها واحدة باللغة الفرنسية[79] وبالنسبة للرابطة العربية للأدب المقارن، لقد تم الإعلان عن قيامها «مساء الأربعاء 12 من سنة 1404هـ الموافق للحادي عشر من جويلية (تموز) 1984م» [80] وكان أمينها العام الجزائري د/عبد المجيد حنون [81].

ومما جاء في قانون الرابطة العربية للأدب المقارن النص على عقد ملتقى عام مرة كل سنتين في بلدان مختلفة إلا أن ذلك تعثر ثم سارت الرابطة نحو الاختفاء برغم تدعيم مكتبها بالعديد من المقارنين والمقارنات من أمثال رشا الصباح وحسام الخطيب ويوسف بكارو أمينة وعدنان وسعيد علوش[82].

ج4- نشأة المخابر الجامعية:

بعدما قطعت الجامعات الجزائرية شوطا تاريخيا هاما وأصبح لديها إطارات وتراكم معرفي، لقد قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بمجموعة من الخطوات أدت إلى نشأة المخابر، كما يلي :-

- الخطوة الأولى: إصدار المرسوم التنفيذي المحدد لتنظيم وسير اللجان القطاعية الدائمة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي [83].
- الخطوة الثانية: إصدار المرسوم التنفيذي المحدد لقواعد إنشاء وتنظيم وسير مخبر البحث[84].

❖ الخطوة الثالثة: إصدار المرسوم التنفيذي المحدد لكيفيات ممارسة المراقبة المالية البعدية على

المؤسسة العمومية ذات الطابع العلمي الثقافي والمهني والمؤسسة العمومية ذات الطابع العلمي والتكنولـــــــوجي وهيئات البحث الأخرى[85].

❖ الخطوة الرابعة: إصدار القرار المتضمن تشكيلة اللجنة القطاعية الدائمة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي المنشأة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي [86].

❖ الخطوة الخامسة: إصدار القرار المتضمن إنشاء مخابر بحث ضمن مؤسسات التعليم والتكوين العاليين [87] وضمن هذا القرار الأخير كانت نشأة المخبرين اللذين يهمان هذا البحث، أحدهما بجامعة الجزائر العاصمة والآخر بجامعة عنابة.

ج4-1- مخبر الترجمة والمصطلح – جامعة الجزائر:

تحت الرقم 01 كانت نشأة «مخبر الترجمة والمصطلح» [88] بجامعة الجزائر. وفي هذا الصدد يقول رئيسه د/عبد القادر بوزيدة: «بمجرد صدور قانون المخابر أنشئ مخبر الترجمة والمصطلح انطلاقا من قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر، والذي يضم بين هيئاته عددا من الأساتذة من جامعات أخرى عبر الوطن»[89] ويضيف موضحا الخريطة البشرية المؤسسة قائلا: «لقد حرصنا في هذا المخبر على أن يكون هناك أساتذة يمثلون لغات متعددة، فمثلا عندنا زملاء يستعطون الترجمة من الروسية، وآخرون من الألمانية، وآخرون من الإسبانية، وآخرون من الإنجليزية، وآخرون من الفرنسية. وقد يسمح لنا هذا. .. أن ننقل عددا من الأعمال إلى العربية. ..من لغات مختلفة تعميما للفائدة»[90]. ثم يحدد على أنه «في مرحلة أولى، ونظرا لاختصاصات الزملاء أعضاء المخبر، ستكون الترجمة لنصـــوص أدبية ونصوص تتعلق بالدراسات اللغوية بالإضافة إلى ترجمة بعض القواميس في اختصاصات محددة» [91] لكن في مرحلة ثانية، عندما «يتسع مجال نشاط المخبر بالتوازي مع توسع تشكيلته... نذهب إلى التفكير ليس فقط في ترجمة الأعمال الأدبية والنقدية واللسانية، بل أيضا أعمال أخرى في العلوم الإنسانية والثقافة عموما »[92] والاشتغال على هذا المشروع الطموح يجري حاليا وفق إستراتيجية دقيقة بعيدا عن الأدلجة

المفرطة والذاتية والثغرات وما يعيق العمل العلمي بصفة عامة كما أشار إلى ذلك رئيس المخبر الدكتور عبد القادر بوزيدة في حواره مع مؤسسة البيان [93].

ج-4-2 مخبر الأدب العام والمقارن – جامعة عنابة-:

تحت الرقم 23 كانت نشأة «مخبر الأدب العام والمقارن »[94]بجامعة عنابة، وقد «تأسس مخبر الأدب المقارن في جامعة باجي مختار /عنابة، بموجب قرار وزاري رقم 88 الصادر في 25/ 07/ 2000 لدراسة قضايا الأدب العام والمقارن، يقع في رحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية»[95] ويضم إلى جانب مديره د/عبد المجيد حنون مجموعة من الأساتذة موزعين في ورشات الأدب المقـــارن والأدب العام، ونظرية الأدب والأجناس الأدبية، والأدب التمثيلي والمعارف الأدبية والأدب المعادل. وقد أنجز هذا المخبر بعض الأعمال من أهمها: ترجمة "معجم الأساطير الأدبية"،وتأليف "معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين"، وتأليف" حركة مجلة شعر وإشكالية المشروع الحداثي"،وتأليف "السر ديات العربية القديمة"، وترجمة "ما الأدب المقارن؟"، ومشروع ماجستير "الأساطير الأدبية"... وهو يشتغل الآن – في زمن كتابه هذا البحث– على مشاريع متعددة تدخل ضمن اختصاص مؤطري ورشاته [96].

وما زال الدرس الأدبي المقارن يتطور في الجزائر مستفيدا بما أنجز على المستوين العربي والعالمي.

الهوامش

---

* الأقدام السوداء: Les pieds noirs، هو اسم أطلق على الأوربيين الذين جاء بهم الاستعمار الفرنسي من فرنسيين وأسبان ومالطيين وايطاليين وغيرهم للاستيطان بأرض الجزائر المغتصبة.

1. مقال: أبو العيد دودو والأدب المقارن في الجزائر – أ.د.عبد المجيد حنون – مجلة " اللغة العربية" المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائرخريف 2004 –ص 114
2. الأدب المقارن: أصوله وتطوره ومناهجه – د. طاهر أحمد مكي- مكتبة الآداب/ القاهرة / ط4/ 2002– ص 192
3. ينظر: معجم أعلام الجزائر – عادل نويهض – ص 162- 163 -164
4. ينظر: محمد بن أبي شنب، حياته وآثاره – عبد الرحمن بن محمد الجيلالي – المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر – 1983 - من ص 13 إلى ص43
5. الأصول الإسلامية للكوميديا الإلهية " محمد بن أبي شنب – دراسة في " المجلة الإفريقية " – العدد 483 – 1919 ص 93 وما بعدها
6. ينظر: الشيخ عبد الحميد بن باديس – تركي رابح- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر – ط2 – 1974 – ص 131 إلى ص 157

7. معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – مخبر الأدب المقارن والعام – جامعة باجي مختار – عنابة – ص140
8. رمضان حمود: حياته وآثاره – د.محمد ناصر – الشركة الوطنية للكتاب – الجزائر – 1985 – ص 105
9. المجلة الثقافية – مجلة فصلية تصدر عن الجامعة الأردنية – العدد 09 – مقال الدكتور عبد المجيد حنون – من ص30 إلى ص41
10. صاحبة الوحي: أحمد رضا حوحو - المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر 1983 – ص89
11. المجلة الثقافية: مقال الدكتور عبد المجيد حنون – ص40
12. ينظر: الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير – د. نور سلمان – دار العلم للملايين / ط1 / 1981-158
13. المرجع السابق – ص159

* بالإضافة إلى إتقان الدكتور محمد بن أبي شنب اللغة العربية بلهجاتها والتزامه بإسلامه كما تدل عليه كتاباته ،لقد كان أيضا ملتزما بلباسه الجزائري التراثي الأصيل من العمامة إلى الحذاء ولم يتنازل عنه حتى وهو في أكبر جامعات أوروبا وفي أعظم مؤتمرات المستشرقين.

14. اللغة العربية – مجلة المجلس الأعلى للغة العربية – عدد خاص، خريف 2004- مقال الدكتور عبد المجيد حنون " أبو العيد دودو والأدب المقارن في الجزائر " – ص117
15. Cahiers Algériens de littérature comparée –N°01-1966-P11
16. اللغة العربية – مجلة المجلس الأعلى للغة العربية – مرجع سابق –ص117
17. المرجع السابق ص 118

لقد كنت شخصيا يومئذ تلميذا وكان الاختلاف واضحا في طبيعة الدروس بين موسم 1961- 1962و موسم 1962 -1963 مثلا: أدخلت اللغة العربية وتغيرت طبيعة دروس التاريخ وعوضت الكثير من المحفوظات الفرنسية بالأناشيد الوطنية مثل (قسما – من جبالنا....)

18. ينظر المرجع السابق ص118/ 119 نقلا عن: Cahiers Algériens de littérature /2/3 comparée –N°01
19. نفسه ص -119
20. Cahiers Algériens de littérature comparée –N°01—P140
21. اللغة العربية – عدد خاص- مقال د. عبد المجيد حنون – مرجع سابق –ص121
22. المرجع السابق – مقال " الدكتور أبو العيد دودو ،نبذة وجيزة عن حياته وآثاره"-د. مختار نويوات – ص 67
23. نفسه – "حياة وأعمال " بقلم صاحب السيرة ذاته – د. أبو العيد دودو – ص217
24. ينظر :الأدب المقارن ،أصوله ومناهجه وتطوره – د. طاهر أحمد مكي – مرجع سابق- ص193
25. ينظر المرسوم التنفيذي رقم 75- 172 المؤرخ في 30ديسمبر 1975
26. ينظر: القرار المؤرخ في 19 سبتمبر 1997 –
27. ذكر الدكتور طاهر أحمد مكي تدريسه للأدب المقارن بالجزائر في كتابه "الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه " ص192/ 193
28. ذكر الدكتور محمود صبح تدريسه في الجزائر في محاضرة له ألقاها في جامعة عنابة سنة 1983 بمناسبة الملتقى الدولي للأدب المقارن

-ينظر :"أعمال الملتقى الدولي حول الأدب المقارن عند العرب " محاضرة" صورة العرب في الشعر الاسباني " ص 343

29. درس الدكتور عز الدين المناصرة بتلمسان وقسنطينة ونشر بعض أعماله في الجزائر منها" صورة الشخصية الصهيونية في الشعر الفلسطيني"... ينظر "أعمال الملتقى الدولي حول الأدب المقارن عند العرب " ص 325
30. د.عبد الدايم شوا حصل على الجنسية الجزائرية – ذكر لي ذلك الدكتور عبد المجيد حنون- ونشر أعمالا هامة بالجزائر، منها الطبعة الثانية لكتابه " في الأدب المقارن – دراسة تطبيقية مقارنة بين الأدب العربي والانجليزي " ومنها " برومثيوس " في مجلة " آمال " العدد 55 –ص81
31. د. حسين أبو النجا حصل على الجنسية الجزائرية – ذكر لي ذلك بنفسه - وهو أستاذ بجامعة المسيلة، وله نشاطات ثقافية كثيرة، وقد نشر بعض مؤلفاته بالجزائر منها "اليهودي في الرواية الفلسطينية"...
32. د.أبو العيد دودو: أول أستاذ جزائري باللغة العربية للأدب المقارن من 1969 إلى 2004 بجامعة الجزائر – من مؤلفاته: (دراسات ادبية مقارنة) و(الجزائر في مؤلفات الرحالين اللأمان)

33. د.عبد الإله ميسوم: أستاذ الدب المقارن في السبعينيات بجامعة وهران – من مؤلفاته (تأثير الموشحات في التروبادور)
34. د. عبد المجيد حنون: أستاذ الأدب المقارن بجامعة عنابة 1979 إلى زمن هذا البحث، من مؤلفاته (صورة الفرنسي في الرواية المغربية) و(للانسونية في النقد العربي الحديث)
35. عبد الله حمادي: أستاذ الأدب المقارن بجامعة قسنطينة، مختص في الأدب الاسباني، من مؤلفاته(رمز الأندلس في الشعر الإسباني والشعر العربي المعاصر)
36. د.لخضر بن عبد الله: أستاذ الأدب المقارن بجامعة وهران من مطلع الثمانينات إلى زمن هذا البحث مختص في الدراسات التيماتولوجية، من مؤلفاته (موضعة جان دارك في الآداب العالمية)
37. د.عبد القادر بوزيدة: أستاذ الأدب المقارن بجامعة الجزائر والخبير فيه، له دراسات عديدة من أهمها(تيمور وموباسان :رؤيتان وعالمان)
38. د.نسيمة عيلان: أستاذة لأدب المقارن بجامعة عنابة من مؤلفاتها (السندباد البحري وأودسيوس)
39. د.عبد الواحد شريفي: أستاذ الأدب المقارن بجامعة وهران من مؤلفاته (ألف ليلة وليلة وأثرها في الروايات الفرنسية في القرن 18 م)
40. د. زبير دراقي: أستاذ الأدب المقارن بجامعة تلمسان من مؤلفاته (محاضرات في الأدب المقارن)
41. د-عيسى بريهمات: أستاذ الأدب المقارن بجامعة الأغواط من مؤلفاته (صورة الشرق في أدب فولتير المسرحي والقصصي)
42. د. بوجمعة الوالي: أستاذ الأدب المقارن بجامعة البليدة من مؤلفاته (المؤثرات العربية والأجنبية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال)
43. أ. الطيب بودربالة: أستاذ الأدب المقارن بجامعة باتنة
44. أ. ماجدة بن عميرة: أستاذة الأدب المقارن بالمركز الجامعي بالطارف،من كتاباتها (شهرزاد في الرواية الفرنسية والعربية) باحثة مختصة في الدراسات الموضوعاتية.
45. الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان – أبو العيد دودو – المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية – الجزائر1989 (طبع أول مرة بالجزائر في 1970، ولم أتمكن من الوصول إلى هذه الطبعة)
46. تأثير الموشحات في التروبادور – عبد الإله ميسوم- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر - 1981
47. صورة الفرنسي في الرواية المغربية – عبد المجيد حنون- ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر- 1986
48. مجلة آمال – العدد 55—سنة 1982- دراسة شريط أحمد شريط: صوت الفرنسي في أدب الطاهر وطار –ص10
49. في الأدب المقارن –عبد الدايم الشوا- المؤسسة الوطنية للكتاب –ط2 -1983
50. أعمال الملتقى الأول للمقارنين العرب (جامعة عنابة)- ديوان المطبوعات الجامعية 1984
51. صورة الشرق في أدب فولتير المسرحي والقصصي – عيسى بريهمات – مخطوط - جامعة وهران - 1984
52. تأثير سارتر في أدب سهيل إدريس – غنية شتوح- مخطوط- جامعة الجزائر- 1986
53. السند باد البحري وأوديسيوس- نسيمة مسلاني عيلان- مخطوط- جامعة الجزائر- 19879
54. شارل بودلير وإلياس أبي شبكة ،دراسة مقارنة بين أزهار الشر وأفاعي الفردوس- فاطمة شعبان- مخطوط جامعة الجزائر -1990
55. محاضرات في الأدب المقارن – د. زبير دراقي – ديوان المطبوعات الجامعية- بدون تاريخ.
56. موضعة جان دارك في الأدب العالمي – لخضر بن عبد الله – أطروحة دكتوراه – مخطوط – 1992 – جامعة وهران
57. أحمد شوقي والمسرح الكلاسيكي الفرنسي- سميرة شبال – مخطوط- جامعة الجزائر 1993
58. صورة البحر في روايات حنا مينة - باية خوجة- مخطوط- جامعة الجزائر1996
59. اللغة والأدب – مجلة معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر – العدد 10- ديسمبر 1996
60. كتابات معاصرة – العدد 37 أيار – حزيران 1999- بيروت – دراسة للدكتور عبد الواحد شريفي " قصص فولتير، صورائية الصحراء العربية زاديج أو القدر
61. تيمور وموسان، رؤيتان وعالمان- عبد القادر بوزيدة – منشورات التبيين / الجاحظية / الجزائر - 2000

62. صورة الصحراء الجزائرية بين إيتديان دينيه وإيزابيل إبرهارت - عثمان بلميلود - رسالة ماجستير- مخطوط 2001- جامعة وهران
63. فولتير وألف ليلة وليلة - سعاد أوشايت – مخطوط – جامعة وهران 2001
64. الشيطان في أدب توفيق الحكيم - مديحة عتيق – مخطوط – جامعة عنابة -2002
65. اليهودي في الرواية الفلسطينية – د. حسين أبو النجا – منشورات رابطة إبداع – دار هومة –ط1- 2002
66. المؤثرات العربية والأجنبية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح -: بوجمعة الوالي - محطوط أطروحة دكتوراه – جامعة الجزائر- 2003
67. شهرزاد في الرواية الفرنسية والعربية - ماجدة بن عميرة - مخطوط جامعة عنابة - 2004
68. فضاء المقارنة الجديدة- العولمة – جماليات التلقي – حفناوي بعلي – دار الغرب للنشر والتوزيع – ط 1 – 2004
69. معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين – تأليف مجموعة من الباحثين – جامعة عنابة – ص203
70. ملتقى إشكالية الأدب في الجزائر 26-28 أبريل 2005 – منشورات مخبر الأدب العام والمقارن – جامعة عنابة -2006
71. اللغة العربية – مجلة المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر – مقال د.طه ميلة – العدد14-2005 – ص279
72. التبيين – العدد 26- سنة 2006 – دراسة أحسن مزدور: النقد الثقافي المقارن –ص12
مثلا: غنيمي هلال ،ثم جمال الدين بن الشيخ، ثم غيرهما فيما بعد
** مثلا: الجمعية الجزائرية للأدب المقارن،الرابطة المصرية للأدب المقارن والرابطة المغربية للأدب المقارن
73. أعمال الملتقى الدولي حول الأدب المقارن عند العرب-ص05
74. المرجع السابق- المحاضرات من ص 11 إلى ص365 (عدا من جهة اليمين)
75. نفسه – المحاضرات من ص5 0 إلى ص114 (عدا من جهة اليسار)
76. نفسه- المحاضرتان من ص 115 إلى ص 144 (عدا من جهة اليسار)
77. نفسه – من ص369 إلى ص372 (عدا من جهة اليمين)
78. أعمال الملتقى الأول للمقارنين العرب ص05
79. المرجع السابق – المحاضرات من ص 07 إلى ص205
80. نفسه – ص189
81. نفسه – ص189
82. ينظر :آفاق الأدب المقارن ،عربيا وعالميا – د. حسام الخطيب – دار الفكر المعاصر / لبنان / ط1- ص218 -220
83. ينظر المرسوم التنفيذي رقم 99-243 المؤرخ في 21 رجب1420 الموافق ل31أكتوبر1999
84. ينظر المرسوم التنفيذي رقم 99-244المؤرخ في 21 رجب1420 الموافق ل31أكتوبر1999
85. ينظر المرسوم التنفيذي رقم 99-258 المؤرخ في 08شعبان1420 الموافق ل16 نوفمبر1999
86. ينظر القرار رقم 185المؤرخ في22 ديسمبر 1999
87. ينظر القرار رقم 88 المؤرخ في 25 يوليو 2000
88. ينظر: ملحق القرار رقم 88 المؤرخ في 25 يوليو 2000 – ص01
89. ينظر :Culture@albayan.co.ae ص3
90. المرجع السابق – ص04
91. نفسه – ص04
92. نفسه – ص04
93. نفسه – ص05
94. ينظر :ملحق القرار رقم 88 المؤرخ في 25 يوليو 2000-ص06
95. ملتقى إشكاليات الأدب في الجزائر (26-28 أبريل 2005) – منشورات مخبر الأدب العام والمقارن – 2006 جامعة عنابة - ص-425
96. المرجع السابق – ص 425 – 427